

تقييم برنامج دبلوم التأهيل التربوي في تحقيق مهارات التطوير المهني من وجهة نظر المعلمين في محافظة طولكرم

إسراء خليل أبو ليفة¹، آلاء محمود حجاز¹، انشراح عمر عمران¹، علياء يحيى العسالي²
¹باحثه، ²أستاذ التربية في جامعة النجاح الوطنية

esraaabuleifa@gmail.com

تاريخ التسليم (2025/ 7 /2) ، تاريخ القبول (2025/ 8 /30)

الملخص:

هدفت الدراسة إلى تقييم برنامج دبلوم التأهيل التربوي في تحقيق مهارات التطوير المهني من وجهة نظر المعلمين في محافظة طولكرم، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لطبيعة الأهداف والأسئلة، وتم اختيار عينة قصدية مكونة من (100) معلم ومعلمة، واستخدمت الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات بعد التأكد من صدقها وثباتها، وأظهرت النتائج أن تقييم برنامج التأهيل جاءت بدرجة متوسطة في المجالين (التخطيط والتنظيم التربوي، إدارة الصفوف الدراسية)، كما بينت النتائج وجود علاقة ارتباط موجبة دالة إحصائياً بين تقييم البرنامج وتحقيق مهارات التطوير المهني، في حين لم تُسجل فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات (النوع الاجتماعي، المؤهل العلمي)، مما يشير إلى أن البرنامج له أثر إيجابي معتدل على تطوير كفايات المعلمين بشكل عام، ويعزز الحاجة إلى إعادة تصميمه ليشمل المزيد من الجوانب العملية المتقدمة.

الكلمات المفتاحية: دبلوم التأهيل التربوي، التطوير المهني، تقييم البرنامج، مهارات المعلمين، محافظة طولكرم.

Evaluation of the Educational Qualification Diploma Program in Achieving Professional Development Skills from the Perspective of Teachers in Tulkarm Governorate

Esraa Khalil Abu Leifa¹, Alaa Mahmoud Hijaz¹, Inshirah Omar Imran¹, Alia Yahya Al-Asali²
¹Researcher, ²Professor of Education at An-Najah National University

esraaabuleifa@gmail.com

Abstract:

The study aimed to evaluate the Educational Qualification Diploma Program in achieving professional development skills from the perspective of teachers in Tulkarm Governorate. The descriptive-analytical method was employed, as it best suited the nature of the study's objectives and questions. A purposive sample of 100 male and female teachers was selected,

and a questionnaire was used as the primary tool for data collection after ensuring its validity and reliability. The findings revealed that the evaluation of the diploma program was at a moderate level in the two domains of educational planning and organization and classroom management. **Results also indicated** a statistically significant positive correlation between the evaluation of the program and the achievement of professional development skills. However, no statistically significant differences were found based on gender or academic qualification variables, suggesting that the program has a moderately positive impact on enhancing teachers' competencies overall, while highlighting the need to redesign it to incorporate more advanced practical components.

Keywords: Educational Qualification Diploma, Professional Development, Program Evaluation, Teachers' Skills, Tulkarm Governorate.

مقدمة:

في ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها قطاع التعليم، وتزايد التحديات التي تواجه المعلمين في الميدان التربوي، أصبح من الضروري إعادة النظر في برامج إعداد المعلمين، وخاصة تلك التي تُعنى بتأهيلهم مهنيًا وتربويًا، لم يعد الدور التقليدي للمعلم كافيًا، بل بات يتطلب امتلاك مجموعة متكاملة من المهارات والمعارف الحديثة التي تمكنه من مواكبة مستجدات العصر، وتقديم تجربة تعليمية أكثر فاعلية وجودة، حيث تبرز برامج دبلوم التأهيل التربوي كأحد الأدوات المهمة لتجسير الفجوة بين الجانب النظري والتطبيق العملي، وتوفير بيئة تطوير مستمرة تُمكن المعلم من النمو المهني وتحسين أدائه في الصف الدراسي.

تعد مهنة التعليم من أرقى المهن الإنسانية وأعظمها تأثيراً في بناء المجتمعات، حيث يشكل المعلم حجر الزاوية في العملية التربوية والتعليمية (النقبي ونشوان، 2025)، وفي ظل التطورات المتسارعة في مجالات التعليم والتكنولوجيا، تبرز الحاجة الماسة إلى إعداد معلمين مؤهلين يمتلكون مهارات مهنية تواكب المتغيرات وتحقق التميز التعليمي (Pourkamali, et al, 2021)، ومن هنا تبرز أهمية برامج دبلوم التأهيل التربوي التي تهدف إلى تعزيز مهارات المعلمين وتنمية كفاءاتهم المهنية (Mwita, et al, 2023).

وقد أولت وزارة التربية والتعليم في فلسطين الاهتمام الكبير بتطوير برامج دبلوم التأهيل التربوي، بهدف تحسين جودة التعليم وتعزيز كفاءة المعلمين في المدارس (جاموس، 2024)، وتأتي هذه البرامج استجابةً للتحديات التربوية المتجددة التي تفرض على المعلم امتلاك مهارات متعددة، مثل التخطيط الفعال، واستخدام التكنولوجيا في التعليم، وإدارة الصفوف بطريقة إبداعية، مما يسهم في بناء جيل قادر على مواجهة تحديات المستقبل (Zughair, 2020).

وإن فعالية برنامج دبلوم التأهيل التربوي تتجلى في مدى تحقيقه لمهارات التطوير المهني التي تساعد المعلمين على تحسين أدائهم وتقديم تعليم ذي جودة عالية (سمعان، 2024)، ويتوقف نجاح هذه البرامج على مدى استجابتها لاحتياجات المعلمين، وقدرتها على تمكينهم من تطبيق المهارات المكتسبة في مواقف التعليم اليومية، وإن تقييم فعالية هذه البرامج يمثل خطوة أساسية لضمان تطويرها وتكييفها مع المتطلبات الميدانية (الكاف وأحمد، 2023).

وتتناول الدراسة الحالية تقييم برنامج دبلوم التأهيل التربوي في تحقيق مهارات التطوير المهني من وجهة نظر المعلمين في محافظة طولكرم، ويسعى إلى تسليط الضوء على آراء المعلمين حول مدى إسهام هذا البرنامج في تعزيز مهاراتهم المهنية وتحسين أدائهم الوظيفي، بالإضافة إلى رصد التحديات التي قد تواجههم أثناء تطبيق المهارات المكتسبة.

الإطار النظري:

التأهيل التربوي:

يعد التأهيل التربوي من المفاهيم الأساسية في مهنة التعليم، وقد تنوّعت تعريفاته واختلّفت باختلاف وجهات النظر التربوية والسياقات الزمنية التي طُرحت فيها، فقد عرّف العالم (2020) التأهيل التربوي بأنه جعل المعلم أهلاً للقيام بمهنة التعليم، في إشارة مباشرة إلى الجانب الوظيفي والمهني من التأهيل.

كما يعرف التأهيل التربوي على أنه برنامج يهدف إلى رفع الكفاءة للحد الأدنى اللازم لممارسة المهنة، ويستهدف تأهيل من لا يحملون مؤهلات تربوية لرفع كفاءتهم، مشيراً إلى الحد الأدنى من المعايير المهنية المطلوبة للانخراط في مهنة التعليم (سمعان، 2024).

وترى الباحثات أن التأهيل التربوي لا ينبغي أن يُختزل في جوانبه الشكلية أو الإجرائية فقط، بل هو عملية إعداد متكاملة تهدف إلى بناء شخصية المعلم فكرياً وعملياً، من خلال تزويده بالمعارف والمعلومات والمهارات التربوية الحديثة التي تسهم في تحسين أدائه وتعزيز قدرته على التفاعل مع المتغيرات التربوية والمجتمعية.

معايير برامج التأهيل التربوي

تُعد معايير برامج التأهيل التربوي من الركائز الأساسية التي تستند إليها الأنظمة التعليمية في تطوير قدرات المعلمين ورفع مستوى كفاءتهم المهنية، وقد أولت المؤسسات التعليمية، وعلى رأسها المعهد الوطني للتدريب في فلسطين، اهتماماً كبيراً بوضع هذه المعايير بهدف تحسين جودة برامج إعداد المعلمين، وتُبنى هذه المعايير على أسس علمية وتربوية حديثة تستند إلى نتائج الدراسات والبحوث المتخصصة، وتراعي خصوصية البيئة التعليمية واحتياجات المعلمين المهنية (الكاف وأحمد، 2023):

1. تحقيق الذات حيث يتم التأكيد على ضرورة إتاحة الفرصة للمتدربين للمشاركة الفاعلة في الموقف التعليمي واتخاذ قرارات تخص برامجهم التدريبية، مما يعزز من شعورهم بالانتماء والثقة بالنفس. كما تشدد المعايير على ضرورة استناد برامج التدريب إلى نتائج البحوث والدراسات العلمية الحديثة، بما يضمن فاعلية البرامج وربطها بالتطورات التربوية المعاصرة.

2. توظيف تكنولوجيا التربية من المعايير المهمة، إذ تهدف إلى استخدام الإمكانيات التقنية الحديثة في تسهيل عملية التعلم ونقل المعرفة للمتدربين بطرق أكثر تفاعلية ومرونة. كما تبرز أهمية تفريد التعليم، حيث يتم تصميم البرامج التدريبية بما يسمح للمتدرب بالنمو وفقاً لقدراته وسرعته الخاصة، مما يعزز مفهوم التعلم الذاتي والمستقل.

وترى الباحثات أن الالتزام بهذه المعايير في برامج إعداد المعلمين في فلسطين، سيسهم بشكل جوهري في تطوير الممارسات التربوية وتفعيل دور مدير المدرسة كقائد تربوي قادر على توظيف التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية.

الإستراتيجية الوطنية لتأهيل وتدريب المعلمين في فلسطين:

فقد عمدت وزارة التربية والتعليم إلى بلورة سياسات واضحة تؤدي إلى الارتقاء بمهنة التعليم وتطوير برامج تأهيل المعلمين من خلال تبني إستراتيجية وطنية تستهدف الكادر البشري التربوي وخاصة المعلمين منهم لضرورة تطوير نوعية التعليم

في فلسطين، والحاجة إلى وجود سياسات صريحة حول إعداد المعلمين وحول تطوّرهم المهني المستمر والحاجة إلى تطوير مهنة المعلمين والحاجة إلى تطوير مقدرّة وزارة التربية والتعليم على إدارة نظام تأهيل المعلمين؛ وتتكون الإستراتيجية من خمسة عناصر هي رؤية للمعلمين، وبرامج إعداد المعلمين، وبرامج التطور المهني المستمر ومهنة التعليم وإدارة نظام تأهيل المعلمين (السرطاوي وآخرين، 2023).

وترى الباحثات بأن نجاح هذه الإستراتيجية الوطنية في فلسطين مرهون بمدى تفعيلها على أرض الواقع، وبقدرة القيادة التربوية في المدارس، ممثلة بمدير المدرسة، على قيادة عمليات التغيير والتطوير باستخدام أدوات العصر، وفي مقدمتها التكنولوجيا الحديثة والذكاء الاصطناعي، بما يعزز من جودة التعليم ويرتقي بمستوى الأداء المدرسي.

تعريف مهارات التطوير المهني

تُعدّ مهارات التطوير المهني من المفاهيم الجوهرية في ميدان التعليم، نظراً لدورها المحوري في تحسين كفاءة المعلمين ورفع جودة أدائهم داخل الصفوف الدراسية وخارجها، وتشير العديد من الدراسات التربوية إلى أن التطوير المهني ليس مجرد تدريب تقني أو سلسلة من الدورات، بل هو عملية مستمرة ومتكاملة تهدف إلى تعزيز المعارف التربوية، وتنمية المهارات التطبيقية، وتطوير الاتجاهات المهنية الإيجابية لدى المعلمين (عيسى، 2022).

وتُعرّف التنمية المهنية بأنها العملية التي تتضمن مجموعة من الإجراءات والخطط المنظمة التي ينتج عنها النمو المهني للمعلمين، متمثلاً في تحسين ما لديهم من معارف ومفاهيم ومهارات تتعلق بعملهم ومسؤولياتهم المهنية، واتجاهاتهم نحو قبول المهنة، والافتتاح بأهميتها، والقيام بواجباتها (جاموس، 2024)؛ ويُظهر هذا التعريف كيف أن التنمية المهنية تتجاوز الجانب المعرفي لتشمل الجانب الوجداني والسلوكي، بما يُسهم في بناء معلم واعٍ، قادر على التفاعل مع مستجدات التعليم وتحدياته (سمعان، 2024).

وتُعرّف الباحثات مهارات التطوير المهني بأنها مجموعة من الكفايات المعرفية والمهارية والسلوكية التي يمتلكها المعلم في المدارس العليا في محافظة طولكرم ويُظهرها من خلال مشاركته الفاعلة في برامج التدريب والتأهيل التربوي، وقدرته على توظيف إستراتيجيات تعليمية حديثة، ودمج التكنولوجيا في التعليم، ومواكبة المستجدات المهنية بهدف تحسين جودة ممارساته التعليمية داخل الصف المدرسي وخارجه.

تقييم برنامج دبلوم التأهيل التربوي في تحقيق مهارات التطوير المهني

يُعدّ برنامج دبلوم التأهيل التربوي من البرامج الحيوية التي تستهدف تحسين جودة التعليم من خلال تطوير كفايات المعلمين وتمكينهم من أداء أدوارهم التربوية بكفاءة وفعالية، وتكمن فعاليته في كونه يسعى إلى توفير بيئة تعليمية منهجية تُسهم في إكساب المعلمين مهارات مهنية متقدمة تشمل الجوانب المعرفية، والمهارية، والوجدانية، مما ينعكس بشكل مباشر على أدائهم داخل الصفوف الدراسية؛ ويمكن اعتبار هذا البرنامج كأداة إستراتيجية تسعى لبناء المعلم القادر على مواكبة المستجدات التربوية، وتهدف إلى التكيف مع متطلبات التعليم الحديث، وتنمية مهاراته المهنية بشكل مستمر (الكاف وأحمد، 2023).

وتتجلى فعالية البرنامج في سعيها إلى تمكين المعلمين من تخطيط الدروس بشكل علمي، والعمل على توظيف إستراتيجيات التدريس النشط، وتقييم تعلم الطلبة بطرق متنوعة، بالإضافة إلى الهدف القائم على إمكانية تحسين قدراتهم على التواصل التربوي، والسعي لدعم العمل التعاوني، وقد يسهم في حل المشكلات داخل البيئة المدرسية، كما قد يعزز البرنامج من اتجاهات المعلمين الإيجابية نحو المهنة، وقد يتمكن من أن يزيد من دافعيتهم للتعلم الذاتي والتطوير المستمر،

وهو ما يتفق مع مفاهيم التطوير المهني الذي يُنظر إليه كعملية مستمرة لا تقتصر على فترة زمنية محددة (عساف وآخرين، 2016).

وترى الباحثات أن دراسة تقييم برنامج دبلوم التأهيل التربوي في تحقيق مهارات التطوير المهني تكتسب بعداً عملياً وعلمياً هاماً، إذ تُسهم في تقييم مدى تحقيق البرنامج لأهدافه المرجوة، وتُقدم مؤشرات واقعية لصنّاع القرار التربوي حول نقاط القوة والضعف في البرنامج، بما يدعم جهود تحسينه وتطويره مستقبلاً.

ثانياً: الدراسات السابقة:

هدفت دراسة يوو وآخرين (You et al., 2025) للتعرف إلى تقييم أثر برامج التطوير المهني على معلمي العلوم وطلبتهم، من خلال تحليل (514) حجم تأثير (effect size) محسوبة باستخدام معامل "هيدجز جي (Hedges' g)" من (66) دراسة منشورة بين عامي (2010) و(2022). تم تطبيق التحليل على تصميمات ضمن الأفراد (within-subject) وبين الأفراد (between-subject). وقد بلغ حجم الأثر الكلي (0.772)، مما يشير إلى تأثير كبير وذو دلالة إحصائية في فعالية برامج التطوير المهني؛ كما أظهرت النتائج تبايناً ملحوظاً في أحجام التأثير، تأثرت بعوامل مثل عدد ساعات التدريب، مدة البرنامج، واعتماد أساليب التعليم النشط. وتشير البيانات إلى أن فترات التدريب القصيرة نسبياً – أقل من (48) ساعة – ومدة نقل عن ثلاثة أشهر تُعد من أكثر برامج التطوير المهني فعالية لمعلمي العلوم. بدلاً عن ذلك، أظهرت البرامج التي تتجاوز (72) ساعة من التفاعل، إلى جانب الدعم المستمر على مدار ستة أشهر، فعالية ثانية مرتفعة.

هدفت دراسة ستافيرمان (Stavermann, 2025) للتعرف إلى فعالية وتقييم التطوير المهني للمعلمين عبر الإنترنت، سواء بصيغته الرقمية الكاملة أو ضمن نماذج التعلم المدمج، وقد شمل التحليل (115) دراسة من حقل التطوير المهني الرقمي للمعلمين، وكشفت النتائج أن التدريب المهني المُرقم أدى بشكل عام إلى تأثيرات إيجابية على كفاءات المعلمين وممارساتهم التدريسية، ومن بين الآثار الإيجابية الأخرى التي أُشير إليها – وإن بشكل أقل شيوعاً – كانت تحسين أداء الطلبة التعليمي، وتطوير اتجاهاتهم ودوافعهم نحو التعلم، بالإضافة إلى تعزيز الكفاءة الذاتية لدى المعلمين. ورغم وجود بعض الانتقادات الفردية والملاحظات التحسينية، فقد عبّر المعلمون عن تأييدهم للدورات التدريبية عبر الإنترنت.

هدفت دراسة أرولبراسام وآخرين (Arulprasam et al., 2024) إلى تقصي العلاقة بين برامج التطوير المهني للمعلمين وأداء الطلبة في المدارس الثانوية بمنطقة وادي كلانغ في ماليزيا. وباستخدام المنهج الكمي، جُمعت البيانات من خلال استبيانات مغلقة طُبقت على عينة عشوائية مكونة من (137) معلماً ومعلمة في المرحلة الثانوية. أظهرت نتائج التحليل وجود ارتباط إيجابي قوي بين مشاركة المعلمين في برامج التطوير المهني وتحسن الأداء الأكاديمي للطلبة. وتشير هذه النتائج إلى أن البرامج المصممة بشكل جيد تُحدث تأثيراً ملحوظاً في تعزيز تحصيل الطلبة، مما يؤكد على ضرورة تبني مبادرات تطوير مهني عالية الجودة تكون مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالممارسات التعليمية داخل الصفوف. وتبرز الدراسة أهمية الاستثمار في التطوير المهني المستمر لدعم نمو المعلمين وضمان نجاح الطلبة، كما توصي بإجراء المزيد من الأبحاث لاستكشاف الآثار طويلة الأمد لأنواع مختلفة من برامج التطوير المهني وتطبيقها المباشر في البيئات الصفية. يمكن أن تُسهم هذه النتائج في إرشاد صانعي السياسات التعليمية نحو تصميم برامج أكثر فاعلية، تركز على الممارسة العملية وتدعم احترافية المعلمين وتحقيق نتائج تعليمية أفضل للطلبة.

هدفت دراسة داكولفاني (Dacholfany et al., 2024) للتعرف إلى استقصاء فعالية برامج التطوير المهني للمعلمين في تعزيز إدارة الصف وضبط سلوك الطلاب، وقد أُجريت الدراسة من خلال مراجعة منهجية للأدبيات، حيث تم تحليل

الدراسات التجريبية المنشورة في الفترة ما بين عامي (2016) و(2022). وركزت الدراسة على تقييم أثر برامج التطوير المهني على كفاءات المعلمين في مجال إدارة الصف والتحكم في السلوك الطلابي، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة إيجابية بين مشاركة المعلمين في برامج التطوير المهني وتحسن قدراتهم في إدارة الصف وضبط السلوك داخل البيئة الصفية، حيث أظهرت هذه البرامج فاعليتها في تنمية معارف ومهارات المعلمين في هذين المجالين الحيويين. كما بينت الدراسة أن تحسين إدارة الصف انعكس إيجاباً على أداء الطلاب وإنجازاتهم الأكاديمية.

هدفت دراسة السرطاوي وآخرين (2023) للتعرف إلى جودة تدريب المعلمين في وزارة التربية والتعليم في فلسطين، إضافة إلى تحديد الفروق في جودة التدريب تبعاً إلى متغيري النوع الاجتماعي والتخصص والتفاعل بينهما، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي من خلال الاستبانة، وأجريت الدراسة على عينة طبقية عشوائية قوامها (385) معلماً ومعلمة، وبينت النتائج أن الدرجة الكلية لجودة تدريب المعلمين في وزارة التربية والتعليم في فلسطين كانت متوسطة وبوزن نسبي للاستجابة (69.4%)، وجاء مجال (المدرسون) في المرتبة الأولى بوزن نسبي (78.8%)، أما مجال بيئة التدريب جاء في المرتبة الأخيرة بوزن نسبي (59%) وأظهرت النتائج عدم وجود فروق في الدرجة الكلية لجودة تدريب المعلمين في وزارة التربية والتعليم في فلسطين تعزى إلى متغيري النوع الاجتماعي والتخصص والتفاعل بينهما، بينما كانت الفروق دالة إحصائياً على مجالات المدربين والتدريب الإلكتروني تبعاً لمتغير التخصص.

ثالثاً: التعقيب على الدراسات السابقة

تتفق الدراسة الحالية مع عدد من الدراسات السابقة التي ركزت على تقييم برامج التأهيل التربوي وأثرها على كفايات المعلمين، مثل دراسات العالم (2020)، وصوص (2018)، ويوو وآخرين (2025)، كما تتشابه معها من حيث المنهجية المستخدمة، حيث اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي واستخدام الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات. إلا أن هذه الدراسة تميزت بتركيزها المباشر على مخرجات البرنامج المتعلقة بتنمية مهارات التطوير المهني تحديداً، وليس فقط على عناصر التدريب أو القيادة التعليمية كما هو الحال في العديد من الدراسات الأخرى. وتكمن خصوصية هذه الدراسة في تركيزها على محافظة طولكرم كسياق فلسطيني محلي، ما يمنح نتائجها صدقية تطبيقية عالية، ويجعلها أكثر ارتباطاً بواقع الميدان التربوي الفلسطيني. كما تُعد من الدراسات القليلة التي دمجت بين التحليل النظري والتطبيق العملي، إذ لم تكتف بعرض المفاهيم المجردة حول التأهيل والتطوير المهني، بل سعت إلى توظيفها في تحليل ميداني قائم على آراء وتجارب المعلمين، مما أضيف على نتائجها بُعداً واقعياً يعزز من إمكانية الاستفادة منها في تطوير البرامج التربوية المستقبلية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تعد عملية تطوير مهارات المعلمين من الركائز الأساسية لتحقيق جودة التعليم وتحسين مخرجاته، حيث يسهم المعلم في تعزيز العملية التعليمية في المدارس الفلسطينية وضمان تفاعل الطلاب معها؛ وفي ظل التطورات المتسارعة في مجال التربية والتعليم، تبرز الحاجة الملحة إلى إعداد معلمين يمتلكون كفاءات مهنية حديثة تواكب المتغيرات المتلاحقة، وتمثل برامج دبلوم التأهيل التربوي إحدى الأدوات الجوهرية التي تعتمد عليها وزارة التربية والتعليم في فلسطين لتطوير مهارات المعلمين وتحقيق الجودة الشاملة في التعليم.

ويرى فريق البحث من خلال تفاعله مع الواقع التربوي في المدارس الفلسطينية ومع المعلمين الميدانيين، بوجود فجوة بين الطموحات النظرية لهذه البرامج وبين واقع تنفيذها وأثرها الفعلي على أداء المعلمين، وعلى الرغم من الجهود المبذولة في تصميم وتنفيذ هذه البرامج، إلا أن هناك تبايناً في وجهات نظر المعلمين حول مدى فاعليتها في تحقيق مهارات التطوير

المهني اللازمة لمواكبة التحديات التعليمية الحديثة، كما أن الدراسات السابقة، كدراسة الكاف وأحمد (2023)، ودراسة يوز وأخرين (You et al., 2025)، ودراسة ستافيرمان (Stavermann, 2025) وما زالت محدودة ومتباينة في نتائجها، مما يثير التساؤلات حول مدى قدرة هذه البرامج على تحقيق الأهداف المنشودة، خصوصاً أن معظم تلك الدراسات ركزت على الجوانب النظرية دون التطرق بشكل كافٍ إلى الآراء الميدانية للمعلمين الذين خاضوا هذه التجربة فعلياً.

لقد تزايد هذا الإحساس لدى فريق البحث نتيجة ما لمسوه من معلمين حول الحاجة إلى تأهيل يتجاوز التلقين ويلامس الواقع العملي والممارسات الصفية اليومية، كما لاحظ الفريق غياب دراسات حديثة تقيم هذه البرامج في ضوء التطورات التربوية المعاصرة والتغيرات التي طرأت على بيئة التعليم الفلسطينية، لا سيما بعد التحديات المرتبطة بالتكنولوجيا والتعليم عن بُعد، ومن هنا تبرز الحاجة الملحة إلى تقييم موضوعي وشامل لفعالية برامج دبلوم التأهيل التربوي من وجهة نظر المعلمين أنفسهم، خاصة في ظل التحديات التعليمية المتزايدة والمتطلبات المهنية المتجددة. ويسعى فريق البحث من خلال هذه الدراسة إلى سد الفجوة المعرفية من خلال تقديم رؤية ميدانية واقعية مستندة إلى آراء وتجارب المعلمين، إيماناً منهم بأن تحسين جودة هذه البرامج التدريبية يُعد مدخلاً حقيقياً نحو تحسين العملية التعليمية ومخرجاتها في فلسطين.

ويمكن تلخيص مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس التالي: ما تقييم برنامج دبلوم التأهيل التربوي في تحقيق مهارات التطوير المهني من وجهة نظر المعلمين في محافظة طولكرم؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس عدة أسئلة فرعية وهي:

1. هل برامج التأهيل التربوي تعمل على تحقيق مهارات التطوير المهني من وجهة نظر المعلمين في محافظة طولكرم؟
2. هل تختلف استجابات أفراد العينة حول تقييم برنامج دبلوم التأهيل التربوي في تحقيق مهارات التطوير المهني من وجهة نظر المعلمين في محافظة طولكرم في ضوء المتغيرات (النوع الاجتماعي، المؤهل العلمي)؟
3. هل توجد علاقة ارتباط موجبة دالة إحصائياً بين تقييم البرنامج وتحقيق مهارات التطوير المهني من وجهة نظر المعلمين في محافظة طولكرم؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يأتي:

1. التعرف إلى تقييم برنامج دبلوم التأهيل التربوي في تحقيق مهارات التطوير المهني من وجهة نظر المعلمين في محافظة طولكرم.
2. دراسة الفروق ذات الدلالة الإحصائية في تقييم برنامج دبلوم التأهيل التربوي في تحقيق مهارات التطوير المهني من وجهة نظر المعلمين في محافظة طولكرم تبعاً لمتغيرات (النوع الاجتماعي، المؤهل العلمي).

فرضيات الدراسة:

تسعى الدراسة لفحص الفرضيات التالية:

1. لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين تقييم برنامج دبلوم التأهيل التربوي وتحقيق مهارات التطوير المهني من وجهة نظر المعلمين في محافظة طولكرم.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تقييم برنامج دبلوم التأهيل التربوي في تحقيق مهارات التطوير المهني من وجهة نظر المعلمين في محافظة طولكرم تعزى لمتغيرات (النوع الاجتماعي، المؤهل العلمي).

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من الناحيتين النظرية والتطبيقية:

أولاً: الأهمية النظرية:

1. الإسهام في إثراء الأدبيات التربوية حول تقييم برامج دبلوم التأهيل التربوي في فلسطين، من خلال تقديم دراسة علمية تعتمد على آراء المعلمين أنفسهم.
2. تسهم هذه الدراسة في تسليط الضوء على مفهوم مهارات التطوير المهني للمعلمين وكيفية تحقيقها من خلال البرامج التدريبية، مما يساهم في تعزيز الفهم النظري لأهمية التأهيل التربوي في بناء قدرات المعلمين وتحسين مخرجات التعليم.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

1. تسهم هذه الدراسة في توفير معلومات موثوقة يمكن لصناع القرار في وزارة التربية والتعليم الفلسطينية الاستفادة منها في تطوير برامج التأهيل التربوي وضمان مواءمتها مع احتياجات المعلمين الميدانية.
2. تساعد نتائج الدراسة في توجيه جهود تحسين البرامج التدريبية بما يسهم في تعزيز جودة التعليم وتحقيق التنمية المهنية المستدامة للمعلمين في فلسطين.

حدود الدراسة:

1. الحد الزمني: الفصل الدراسي الثاني من العام (2025م).
2. الحد المكاني: المدارس الأساسية العليا في محافظة طولكرم.
3. الحد البشري: المعلمين الحاصلين على دبلوم التأهيل التربوي في المدارس الأساسية العليا في محافظة طولكرم.

مصطلحات الدراسة:

برنامج دبلوم التأهيل التربوي: برنامج تدريبي يستهدف إعداد المعلمين وتأهيلهم من خلال تزويدهم بالمعارف والمهارات التربوية الحديثة التي تمكنهم من تحسين جودة التعليم ورفع كفاءتهم المهنية (سمعان، 2024).

ويعرف برنامج دبلوم التأهيل التربوي إجرائياً بأنه أحد المسارات التعليمية التي تهدف إلى تطوير الكفاءات التدريسية للمعلمين في فلسطين، من خلال توفير تدريب نظري وعملي يواكب متطلبات العملية التعليمية الحديثة.

التطوير المهني: عملية مستمرة تهدف إلى تعزيز معارف ومهارات المعلمين من خلال التدريب والتأهيل، بما يسهم في تحسين أدائهم التعليمي وقدرتهم على التعامل مع التحديات التربوية المعاصرة (Gore, et al, 2021).

ويعرف التطوير المهني إجرائياً بأنه جميع الأنشطة والبرامج التدريبية التي تسعى إلى رفع مستوى كفاءة المعلمين الفلسطينيين في المجال التعليمي، بهدف تعزيز قدراتهم وتحقيق التميز المهني.

إجراءات الدراسة

إجراءات الدراسة تشمل الخطوات التفصيلية التي اتبعتها الباحثة لجمع البيانات وتحليلها بغرض الإجابة عن أسئلة الدراسة وتحقيق أهدافها، وتتضمن هذه الإجراءات التخطيط والتنفيذ بشكل منظم لضمان دقة النتائج، وهي:

1. مرحلة جمع البيانات الثانوية: جمعت من المصادر الثانوية كالكتب والمقالات والتقارير والرسائل الجامعية وغيرها، وتم بناء الإطار النظري، وقد تم الاستعانة بها في بناء أدواتها.
2. مرحلة جمع البيانات الأولية: بعد تصميم الاستبانة ومراجعتها والتأكد من صدقها وثباتها، تم توزيع استبيانات على عينة الدراسة بعد شرح أهداف الدراسة والحصول على الموافقة، وتوفير بيئة مريحة لضمان إجابات دقيقة وصريحة.

3. مرحلة معالجة البيانات: إدخال البيانات المجمعة إلى برنامج الحزمة الإحصائية للدراسات الاجتماعية (SPSS) بدقة لتجنب الأخطاء، وتم عرض النتائج في جداول واضحة تتضمن تحليل البيانات للحصول على معلومات عن متغيرات الدراسة التابعة والمستقلة، والقيام بالتحليلات الإحصائية المناسبة بناء على الأسئلة والفرضيات.
4. مرحلة مناقشة النتائج: تمت مناقشة النتائج بناء على تحليل البيانات وبيان تفسيراتها والتعليق عليها.

منهجية الدراسة

تم اختيار المنهج الوصفي التحليلي بما يناسب أهداف الدراسة، ذلك باعتبار هذا المنهج يقوم بتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع وكذلك يهدف إلى جمع البيانات والمعلومات عن حقائق الأشياء والظواهر الموجودة وإخضاعها للدراسة العلمية كما يساعد على وصف العلاقة بين المتغيرات وصفاً كمياً، أي تحديد الدرجة التي ترتبط بمتغيرات كمية بعضها ببعض الآخر.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي المرحلة الأساسية العليا في مدارس محافظة طولكرم، البالغ عددهم (1140) معلماً ومعلمة، وفق إحصائية وزارة التربية والتعليم الفلسطينية للعام (2025)م.

عينة الدراسة

اختيرت عينة الدراسة بالطريقة القصدية غير الاحتمالية، من معلمي المرحلة الأساسية العليا في مدارس محافظة طولكرم وحجمهم (100) معلم ومعلمة، حيث تم توزيع (120) استبانة استرجع منها (110) استبانة وتم استثناء (10) استبانة بسبب عدم صلاحيتها للتحليل وبالتالي كان حجم عينة الدراسة النهائية (100) معلم ومعلمة، وهذا الحجم يضمن التمثيل الدقيق للمجتمع وإمكانية تعميم النتائج على المجتمع الكلي، والجدول (1) يبين وصف عينة الدراسة تبعاً لمتغيراتها المستقلة:

الجدول (1) توزيع عينة الدراسة وفق متغيراتها المستقلة

الخيارات	العدد	النسبة المئوية (%)
متغير النوع الاجتماعي		
معلم	67	67.0
معلمة	33	33.0
المجموع	100	100%
متغير المؤهل العلمي		
بكالوريوس	37	37.0
بكالوريوس + تأهيل	28	28.0
ماجستير	22	22.0
دكتوراه	13	13.0
المجموع	100	100%

3.5: أداة الدراسة

أداة الدراسة هي الوسيلة المستخدمة لجمع البيانات، وتم تصميم هذه الأداة بما يتناسب مع أهداف الدراسة وتساؤلاتها بعد الاطلاع على الدراسات السابقة وأدواتها كدراسة (صوص، 2018) ودراسة (عساف وآخرين، 2016) ودراسة (العالم، 2020)، مع مراعاة توفير مؤشرات دقيقة حول العلاقة بين المتغيرين الأساسيين للدراسة، وبناء على ذلك تم تصميم استبانة تقيس متغيرات الدراسة ومحاورها، وشملت ما يلي: أولاً: المتغيرات الديموغرافية وضمت: النوع الاجتماعي، المؤهل العلمي؛ ثانياً: الفقرات التي تقيس مهارات التطوير المهني وضمت (16) فقرة.

صدق الأداة

تم التحقق من صدق أداة الدراسة من خلال صدق الاتساق الداخلي للمقياس بتطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (30) معلم ومعلمة في مدارس المرحلة الأساسية العليا في محافظة طولكرم، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة من عبارات الاستبانة والدرجة الكلية لها، باستخدام البرنامج الإحصائية (spss) والجدول يوضح ذلك.

جدول رقم (2) معامل ارتباط كل عبارة بالدرجة الكلية

الفقرة	معامل الارتباط للمتغير المستقل	الفقرة	معامل الارتباط للمتغير التابع	الفقرة	معامل الارتباط للمتغير التابع
1	0.574**	7	0.636**	13	0.824**
2	0.656**	8	0.711**	14	0.666**
3	0.701**	9	0.601**	15	0.712**
4	0.721**	10	0.607**	16	0.677**
5	0.668**	11	0.738**		
6	0.738**	12	0.718**		

** الارتباط دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) * دال عند مستوى الدلالة (0.05)

يتضح من الجدول رقم (2) أن جميع عبارات المقياس دالة عند مستوى الدلالة (0.01) أو عند (0.05) وهذا يؤكد أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي لعباراته، حيث بلغ أدنى معامل ارتباط (0.574) وأعلى معامل ارتباط (0.824)، وهذا يدل على صدق فقرات الاستبانة وقدرتها على قياس أهدافها، ولم يتم الاستغناء أو الحذف لأي من فقراتها.

ثبات أداة الدراسة

قامت الدراسة بحساب معادلة الثبات باستخدام الاتساق الداخلي ومن خلال معادلة كرونباخ ألفا، بلغ معامل الثبات في مجال التخطيط والتنظيم التربوي (0.88)، وفي مجال إدارة الصفوف الدراسية (0.90)، مما يشير إلى أن الأداة تمتاز بدرجة عالية من الثبات والموثوقية.

المعالجة الإحصائية: تم استخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) لجمع وتبويب البيانات وتحليلها، وكذلك لاستخراج الأعداد والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية. كما تم تحليل نتائج اختبار بيرسون للارتباط، ونتائج اختبار تحليلات للعينات المستقلة. بالإضافة إلى ذلك، تم حساب معامل الثبات باستخدام كرونباخ ألفا لقياس الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الرئيسي: ما تقييم برنامج دبلوم التأهيل التربوي في تحقيق مهارات التطوير المهني من وجهة نظر المعلمين في محافظة طولكرم؟

أولاً: مجال التخطيط والتنظيم التربوي:

جدول (3) المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري والنسب المئوية لتقييم برنامج دبلوم التأهيل التربوي في تحقيق

مهارات التطوير المهني من وجهة نظر المعلمين في محافظة طولكرم تبعاً لمجال التخطيط والتنظيم التربوي مرتبة

تنازلياً حسب درجة التقييم.

الدرجة	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة	التسلسل
متوسطة	66.12	1.1280	3.0265	مكنني برنامج دبلوم التأهيل التربوي من تحديد الأهداف التعليمية لكل درس بوضوح.	1

متوسطة	65.83	1.1235	3.0124	ساعدني البرنامج في استخدام إستراتيجيات متنوعة لتنظيم خطة الدرس بطريقة منظمة ومنسقة تحقق أهداف التعلم.	2
متوسطة	65.66	1.1179	3.0012	أكسبني البرنامج القدرة على إعداد الأنشطة التعليمية وفقاً لأهداف الدرس.	3
متوسطة	65.02	1.1091	2.9764	مكنني البرنامج من مراجعة خطط الدروس بانتظام لضمان تحسينها.	4
متوسطة	64.78	1.1057	2.9613	ساعدني البرنامج على وضع جداول زمنية دقيقة لتنفيذ الأنشطة التعليمية.	5
متوسطة	64.23	1.1018	2.9405	مكنني البرنامج من استخدام الأساليب التفاعلية لتنظيم البيئة التعليمية بطريقة منظمة ومحفزة للتعلم.	6
متوسطة	63.58	1.0953	2.9156	أكسبني البرنامج القدرة على مواكبة تطورات المناهج وتعديل خطة الدرس حسب الحاجة.	7
متوسطة	63.30	1.0906	2.8998	ساعدني البرنامج في تصميم الأنشطة الصفية التي تشجع التعاون بين الطلاب.	8
متوسطة	64.92	1.1089	2.9667	الدرجة الكلية	

*أقصى درجة للفقرة(5).

يتضح من الجدول (3) أن تقييم برنامج دبلوم التأهيل التربوي في تعزيز مهارات التخطيط والتنظيم التربوي لدى المعلمين جاءت بدرجة متوسطة، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية ما بين (2.8998) و(3.0265)، في حين تراوحت النسب المئوية بين (63.30%) و(66.12%)، أما الدرجة الكلية فقد بلغت (2.9667) بنسبة مئوية إجمالية (64.92%) وتشير هذه النتائج إلى أن البرنامج يساهم بشكل معتدل في تمكين المعلمين من التخطيط للدروس بشكل منهجي، استخدام إستراتيجيات تدريسية متنوعة، تصميم الأنشطة الصفية وتنظيم البيئة التعليمية، إلا أن هذا المجال لا يزال بحاجة إلى دعم وتطوير أكبر لرفع كفاءة التخطيط التربوي وتنظيمه في الممارسات الصفية اليومية.

ثانياً: مجال إدارة الصفوف الدراسية

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري والنسب المئوية لتقييم برنامج دبلوم التأهيل التربوي في تحقيق مهارات التطوير المهني من وجهة نظر المعلمين في محافظة طولكرم تبعاً لمجال إدارة الصفوف الدراسية مرتبة تنازلياً حسب درجة التقييم.

الدرجة	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة	التسلسل
متوسطة	68.12	1.1493	3.0451	ساعدني برنامج دبلوم التأهيل التربوي على التعامل مع سلوك الطلاب بطريقة تربوية مناسبة.	9
متوسطة	67.62	1.1451	3.0280	مكنني البرنامج من خلق بيئة صفية تشجع على الانخراط الإيجابي في مجريات الدرس.	10
متوسطة	67.39	1.1392	3.0174	أكسبني البرنامج مهارات استخدام أساليب تحفيزية لتعزيز سلوك الطلاب.	11
متوسطة	66.69	1.1368	3.0012	ساعدني البرنامج على تحديد القواعد الصفية بوضوح من بداية العام الدراسي.	12
متوسطة	66.18	1.1337	2.9863	مكنني البرنامج من الاستجابة لمشاكل الطلاب النفسية والاجتماعية بشكل مناسب.	13
متوسطة	65.70	1.1305	2.9715	أكسبني البرنامج القدرة على استخدام أساليب إدارة صفية تشجع على الانضباط الذاتي للطلاب.	14

متوسطة	65.33	1.1268	2.9602	مكنني البرنامج من مراقبة تفاعل الطلاب بشكل مستمر لضمان التركيز والانتباه.	15
متوسطة	64.80	1.1229	2.9447	ساعدني البرنامج على تصميم الأنشطة الصفية التي تشجع التعاون بين الطلاب.	16
متوسطة	66.85	1.1368	3.0071	الدرجة الكلية	

*أقصى درجة للفقرة(5).

يتضح من الجدول (4) أن تقييم برنامج دبلوم التأهيل التربوي في مجال إدارة الصفوف الدراسية جاءت بدرجة متوسطة، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية ما بين (2.9447) و(3.0451)، وبلغت النسب المئوية بين (64.80%) و(68.12%)، فيما بلغت الدرجة الكلية (3.0071) بنسبة مئوية كلية (66.85%) وتعكس هذه النتائج أن البرنامج كان فعالاً بشكل معتدل في تعزيز مهارات المعلمين في التعامل التربوي مع سلوك الطلاب، وتهيئة بيئة صفية مشجعة، ووضع قواعد واضحة، إضافة إلى تبني إستراتيجيات تحفيزية وتفاعلية تساهم في ضبط الصفوف وتعزيز الانضباط الذاتي، مع بقاء الحاجة قائمة لمزيد من التدريب العملي المكثف في هذا المجال.

النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:

لا توجد علاقة ارتباط ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) بين تقييم برنامج دبلوم التأهيل التربوي وتحقيق مهارات التطوير المهني من وجهة نظر المعلمين في محافظة طولكرم.

الجدول رقم (5) معامل الارتباط بيرسون لدراسة العلاقة بين تقييم برنامج دبلوم التأهيل التربوي وتحقيق مهارات

التطوير المهني من وجهة نظر المعلمين في محافظة طولكرم

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل ارتباط بيرسون	المعامل	دلالة العلاقة
مجال التخطيط والتنظيم التربوي	3.7452	0.2648	0.0719	0.022	دالة إحصائياً
مجال إدارة الصفوف الدراسية	3.6831	0.2517	0.0674	0.019	دالة إحصائياً

يتضح من الجدول (5) أن جميع مجالات الدراسة سجلت متوسطات حسابية أعلى من (3.6)، بانحرافات معيارية منخفضة نسبياً تدل على استقرار استجابات أفراد العينة. كما أظهرت نتائج اختبار معامل ارتباط بيرسون وجود علاقة ارتباط موجبة وضعيفة لكنها دالة إحصائياً بين تقييم برنامج دبلوم التأهيل التربوي وتحقيق مهارات التطوير المهني، حيث تراوحت قيم المعامل بين (0.0674–0.0719)، وكانت جميع قيم الدلالة أقل من (0.05)، مما يستدعي رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة، وتشير هذه النتائج إلى أن هناك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين تقييم البرنامج ومهارات التطوير المهني لدى المعلمين، وهو ما يعزز أهمية مواصلة تطوير هذا البرنامج وتوسيع نطاق تطبيقه.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في المتوسطات الحسابية لتقييم برنامج دبلوم التأهيل التربوي وتحقيق مهارات التطوير المهني من وجهة نظر المعلمين في محافظة طولكرم تعزى لمتغير النوع الاجتماعي.

جدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة أفراد عينة الدراسة على تقييم برنامج دبلوم التأهيل التربوي وتحقيق مهارات التطوير المهني من وجهة نظر المعلمين في محافظة طولكرم تعزى لمتغير النوع الاجتماعي

المجال	النوع الاجتماعي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة F	مستوى الدلالة
	ذكر	67	3.71	0.72	0.483	0.419

0.401	0.472	0.65	3.80	33	أنثى	مجال التخطيط والتنظيم التربوي
0.437	0.505	0.74	3.68	67	ذكر	مجال إدارة الصفوف الدراسية
0.450	0.560	0.66	3.76	33	أنثى	

يتبين من الجدول (6) أن الفروق في متوسطات استجابات المعلمين حول تقييم برنامج دبلوم التأهيل التربوي في جميع المجالات (التخطيط والتنظيم، إدارة الصفوف) بين الذكور والإناث لم تكن دالة إحصائياً، حيث كانت جميع قيم مستوى الدلالة أكبر من (0.05)، وبناءً عليه، تُقبل الفرضية الصفرية، ويُستنتج أن النوع الاجتماعي لا يحدث فروقاً جوهرية في تقييم المعلمين للبرنامج، مما يعكس عدالة محتوى البرنامج في إكساب المهارات المهنية دون تمييز بين الجنسين.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تقييم برنامج دبلوم التأهيل التربوي في تحقيق مهارات التطوير المهني من وجهة نظر المعلمين في محافظة طولكرم تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

جدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة أفراد عينة الدراسة لتقييم برنامج دبلوم التأهيل التربوي في تحقيق مهارات التطوير المهني من وجهة نظر المعلمين في محافظة طولكرم تعزى لمتغير المؤهل العلمي

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المؤهل العلمي	المجال
0.81	3.75	37	بكالوريوس	مجال التخطيط والتنظيم التربوي
0.76	3.84	28	بكالوريوس + تأهيل	
0.69	3.91	22	ماجستير	
0.66	3.94	13	دكتوراه	
0.79	3.68	37	بكالوريوس	مجال إدارة الصفوف الدراسية
0.73	3.76	28	بكالوريوس + تأهيل	
0.71	3.82	22	ماجستير	
0.68	3.87	13	دكتوراه	

تشير نتائج الجدول (7) إلى وجود فروق ظاهرية في تقييم البرنامج حسب المؤهل العلمي، حيث يميل حاملو شهادات الماجستير والدكتوراه إلى تقييم البرنامج بدرجة أعلى مقارنة بحملة البكالوريوس، وللتحقق فيما إذا كانت الفرق في المتوسطات الحسابية قد وصلت إلى مستوى الدلالة الإحصائية، استخدم تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) والجدول (8) يوضح ذلك:

جدول (8): نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لدلالة الفرق بين متوسطات استجابات أفراد عينة

الدراسة تعزى لمتغير المؤهل العلمي

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F الإحصائية	Sig مستوى الدلالة
مجال التخطيط والتنظيم التربوي	المربعات بين الفئات	4.270	3	1.423	2.017	0.112
	المربعات الداخلية	134.312	201	0.668		
	المجموع الكلي	138.582	204			
	المربعات بين الفئات	3.958	3	1.319	1.786	0.151

		0.739	201	148.577	المربعات الداخلية	مجال إدارة الصفوف الدراسية
			204	152.535	المجموع الكلي	
0.079	1.371	1.15533	3	3.46600	المربعات بين الفئات	الدرجة الكلية
		0.42886	201	86.00067	المربعات الداخلية	
			204	89.46667	المجموع الكلي	

* دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

تظهر نتائج تحليل التباين الأحادي في الجدول (8) أن جميع القيم الاحتمالية (Sig) كانت أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التقييم تعزى لمتغير المؤهل العلمي. وبالتالي، يتم قبول الفرضية الصفرية التي تنص على عدم وجود فروق جوهرية بين الفئات التعليمية، ما يعكس اتساق البرنامج في التأثير على جميع المعلمين بغض النظر عن مؤهلاتهم الأكاديمية.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

كشفت نتائج الدراسة أن تقييم برنامج دبلوم التأهيل التربوي في تعزيز مهارات التطوير المهني لدى المعلمين جاءت بدرجة متوسطة في المجالات الأربعة التي تناولتها الدراسة، وهي: التخطيط والتنظيم التربوي، إدارة الصفوف الدراسية؛ وقد أشار المعلمون إلى تحسن معتدل في قدرتهم على تحديد الأهداف التعليمية، وتصميم الأنشطة التدريسية، وإدارة الصفوف، ومع ذلك أكدت الدراسة على ضرورة تطوير البرنامج بشكل أكبر، وتكييف محتواه مع السياق التعليمي الفلسطيني واحتياجات المعلمين الفعلية.

كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط إيجابية دالة إحصائياً ولكن ضعيفة بين تقييم البرنامج وتحقيق مهارات التطوير المهني، ما يشير إلى أن البرنامج يساهم في تطوير المعلمين، إلا أن أثره ما يزال محدوداً، ويرجع ذلك يعود إلى التركيز المفرط على المحتوى النظري وضعف التطبيق العملي المرتبط بواقع الصفوف الدراسية، ولم تُظهر النتائج فروقاً ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات الجنس، أو المؤهل العلمي، مما يدل على أن البرنامج يوفر تجربة موحدة لجميع الفئات.

وتوافق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة يوو وآخرين (You et al., 2025) التي أكدت على أهمية تصميم برامج التطوير المهني بصورة عملية ومركزة زمنياً لتحقيق أثر فعّال، إذ أظهرت أن البرامج القصيرة المدة والمكثفة في الساعات التدريبية حققت فعالية أعلى مقارنة بالبرامج الطويلة ذات الطابع النظري، وهو ما ينسجم مع ملاحظة محدودية أثر البرنامج الحالي بسبب طغيان الجانب النظري فيه. كما جاءت نتائج الدراسة الحالية متقاربة مع ما أشار إليه ستافيرمان (Stavermann, 2025) حول وجود تأثير إيجابي للتدريب الرقمي والمهني، لكنه متفاوت من حيث انعكاسه المباشر على أداء الطلبة، وهو ما يفسر ضعف قوة العلاقة في هذه الدراسة؛ وفي الاتجاه ذاته أظهرت دراسة أرولبراسام وآخرين (Arulprasam et al., 2024) أن فعالية التطوير المهني تتعزز حين يكون مرتبطاً بشكل وثيق بالممارسات الصفية، وهي نقطة أضعفها البرنامج الحالي في فلسطين. كما دعمت دراسة داكلوفاني (Dacholfany et al., 2024) الفكرة القائلة بأن الاستثمار في التدريب الموجه للجانب التطبيقي، مثل إدارة الصف وضبط السلوك، يؤدي إلى انعكاسات واضحة على كفاءة المعلمين والطلبة معاً، وهو ما لم يتحقق بالقدر الكافي في البرنامج الحالي. أما على المستوى المحلي، فقد انسجمت النتائج مع ما توصلت إليه دراسة السراطوي وآخرين (2023) التي كشفت أن جودة التدريب في وزارة التربية والتعليم بفلسطين ما زالت متوسطة، وأن بيئة التدريب تعاني من جوانب قصور تحدّ من تحقيق الأثر المرجو؛ وبذلك فإن الدراسة الحالية تؤكد على ما أجمعت عليه معظم الدراسات السابقة، بأن التطوير المهني في صورته النظرية وحدها لا يحقق مردوداً

كبيراً، وأن الربط العملي والتطبيقي بالممارسات الصفية هو العامل الأهم في رفع مستوى الأثر وتعزيز كفاءة المعلمين ونواتج تعلم الطلبة.

التوصيات:

بعد عرض نتائج الدراسة فقد توصلت للتوصيات التالية:

1. ينبغي إعادة تصميم محتوى برنامج دبلوم التأهيل التربوي ليركز بشكل أكبر على الجوانب العملية والتطبيقية، خاصة في مجالات التخطيط التعليمي، وإدارة الصف، وتوظيف التكنولوجيا، والتدريب الميداني والمواقف الصفية المحاكية، ودراسات الحالة الواقعية يمكن أن تساهم في سد الفجوة بين النظرية والممارسة وتُعزز من الأثر المباشر للبرنامج على الأداء المهني للمعلمين.
2. توصي بتقوية الجانب المتعلق باستخدام التكنولوجيا من خلال دمج أدوات التقييم الإلكتروني، والتعليم الرقمي التفاعلي، وإدارة الصفوف الافتراضية، وذلك لمواكبة متطلبات العصر الرقمي، وبخاصة في ظل التحولات المتسارعة نحو التعلم المدمج والتعليم عن بعد.
3. توصي الدراسة بضرورة تضمين وحدات تدريبية تركز على تنمية المهارات القيادية للمعلمين، وتمكينهم من المساهمة في اتخاذ القرار داخل المدرسة، وتعزيز العمل التعاوني مع الزملاء، وتدريبهم على إدارة الفرق المدرسية والتعامل مع التحديات الجماعية بكفاءة.

البحوث المقترحة

في ضوء ما سبق يقترح الباحث إجراء عدد من الدراسات المستقبلية، منها:

1. تقييم برامج دبلوم التأهيل التربوي في محافظات فلسطينية أخرى للمقارنة بين الفروق في مستوى تحقيق مهارات التطوير المهني.
2. دراسة أثر برنامج دبلوم التأهيل التربوي على الأداء الفعلي للمعلمين داخل الصف، وليس فقط من خلال استبيانات.
3. مقارنة بين خريجي دبلوم التأهيل التربوي وغير الخريجين في مستوى امتلاك مهارات التطوير المهني.
4. بحث العلاقة بين استخدام التكنولوجيا في برامج التأهيل التربوي وتطوير مهارات المعلمين المهنية.

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

1. جاموس، ب. (2024). *المساعدة الإدارية لدى مديري المدارس الحكومية في فلسطين وعلاقتها بمستوى الأداء الوظيفي والروح المعنوية لمعلمي مدارسهم*. رسالة دكتوراه منشورة، جامعة القدس أبو ديس، فلسطين.
2. السرطاوي، ج.، وقدمي، ع.، وشقور، ع. (2023). *جودة تدريب المعلمين في وزارة التربية والتعليم في فلسطين*. *مجلة دراسات للعلوم التربوية*، 50(2)، 117-132.
3. سمعان، س. (2024). *برنامج مقترح لتنمية الكفايات التدريسية لدى الطلاب المدرسين في دبلوم التأهيل التربوي تخصص لغة فرنسية حالة دراسية طلبة دبلوم التأهيل التربوي، تخصص لغة فرنسية*. *مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية*، 40(1)، 272-290.

4. صوص، ه. (2018). **تقييم برنامج تأهيل المعلمين للصفوف الأربعة الأولى حسب منحى الكفايات من وجهات نظر المعلمين والمشرفين على البرنامج في الضفة الغربية**. (رسالة ماجستير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
5. العالم، ر. (2020). **تقييم برنامج دبلوم التأهيل التربوي في ضوء المعايير الأكاديمية الوطنية في جامعة فلسطين التقنية خضوري من وجهة نظر الطلبة**. *مجلة جرش للبحوث والدراسات*، 21(1)، 171-200.
6. عساف، ع.، والنوري، إ.، وأبو خليل، ث. (2016). **أثر برنامج الدبلوم المهني المتخصص في تطوير كفايات المعلمين المهنية في تعليمهم للصفوف من (5-10) في مديريتي (ضواحي القدس ورام الله) من وجهة نظرهم**. (مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات)، 1(44)، 139-155.
7. عيسى، م. (2022). **علاقة القيادة الابتكارية لدى المديرين بالتطور المهني للمعلمين في المدارس الثانوية بمدينة القدس من وجهة نظر المديرين**. (رسالة ماجستير منشورة، جامعة النجاح الوطنية)، نابلس، فلسطين.
8. الكاف، ف.، وأحمد، س. (2023). **تقييم برنامج دبلوم التأهيل التربوي بكلية التربية جامعة السلطان قابوس في ضوء مدخل النظم من وجهة نظر الطلبة والخريجين**. *مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية*، 38(1)، 39-60.
9. النقيب، ع.، ونشوان، آ. (2025). **المدرسة الرقمية: آفاق جديدة لتطهير مهنة التعميم في إمارة الشارقة**. *مجلة الآداب لجامعة الشارقة*، 25(152)، 516-536.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. Arulprasam, J., Mohamed, H., & Hussain, M. A. M. (2024, September). **Impact of teacher's professional development programme on students' performance in secondary schools**. *International Journal of Academic Research in Progressive Education and Development*, 13(3). <https://doi.org/10.6007/IJARPED/v13-i3/22839>
2. Dacholfany, M. I., Antoni, R., Sulissusiawan, A., Rijal, S., Utiahman, A., Alam, H. V., & Bagea, I. (2024). **The Effectiveness of Teacher Professional Development Program on Classroom and Behavior Management: A Systematic Review**. *Journal of Education Culture and Society*, 15(2), 451-470.
3. Gore, J., Lloyd, A., Smith, M., Bowe, J., Ellis, H., & Lubans, D. (2021). **Effects of professional development on the quality of teaching: Results from a randomised controlled trial of Quality Teaching Rounds**. *Teaching and teacher education*, 68, 99-113.
4. Mwita, K., Kinunda, S., Obwolo, S., & Mwilongo, N. (2023). **Soft skills development in higher education institutions: Students' perceived role of universities and students' self-initiatives in bridging the soft skills gap**. *International Journal of Research in Business and Social Science* (2147- 4478), 12(3), 505-513.
5. Pourkamali, A., Mohammadi, A., & Haghghat, S. (2021). **The effect of education based on Fernald's multisensory approach on improving visual memory and fluency of students with learning disabilities**. *Journal of Adolescent and Youth Psychological Studies (JAYPS)*, 2(2), 290-298.
6. Stavermann, K. (2025). **Online Teacher Professional Development: A Research Synthesis on Effectiveness and Evaluation**. *Technology, Knowledge and Learning*, 30(1), 203-240.
7. You, H., Park, S., Hong, M., & Warren, A. (2025). **Unveiling effectiveness: A meta-analysis of professional development programs in science education**. *Journal of Research in Science Teaching*, 62(4), 971-1005.

8. Zughair, Reham .(2020). **The reality of teacher preparation programs in the faculties of educational sciences (a qualitative study)**. *Journal of the Islamic University for Educational and Psychological Studies*, 28(3), 708-724.